

## تقرير عن: المؤتمر الحادي عشر للجمعية التاريخية الليبية: «التاريخ الاقتصادي لليبياء عبر العصور»

جامعة التحدي، سرت - ليبيا، ٢٨ - ٣٠ نيسان / أبريل ٢٠٠٩

### مفيد الزيدي(\*)

أستاذ التاريخ المعاصر المشارك في كلية الآداب، جامعة بغداد،  
وحالياً أستاذ في جامعة عمر المختار - ليبيا.

سرت في التاريخ ودورها في الجهاد الليبي،  
ومعركة القرضابية وأثرها في التاريخ  
الحديث لليبياء.

### - ١ -

قدمت في اليوم الأول مجموعة  
محاضرات تاريخية، وهي معركة القرضابية  
ودورها في حركة الجهاد والقتال ضد الغزاة  
الطلبان، قدمها أحمد عطية مدلل، ثم عن  
تاريخ سرت وأثارها، قدمها محمد الساعدي  
اصبيع وحبیب وداعة الحسنای، وأهمية  
المدينة في حركة التاريخ من القديم إلى  
الحديث. ثم تبعتها محاضرتان الأولى  
لأندریه لاروندو من جامعة السوربون في  
فرنسا حول أهمية مدينة سرت في العصور  
القديمة من عهد الإغريق والرومان ثم  
الفينيقين والفتوحات الإسلامية، والثانية  
لجان جون ميشيل من الجامعة نفسها،  
حول الاكتشافات الأثرية في العصر الفاطمي

عقدت في رحاب جامعة التحدي في  
مدينة سرت، أعمال المؤتمر الحادي عشر  
للجمعية التاريخية الليبية حول موضوع  
«التاريخ الاقتصادي لليبياء عبر العصور»؛  
وتولت التنظيم الجمعية التاريخية الليبية في  
طرابلس وجامعة التحدي في مدينة سرت،  
وامتد المؤتمر على مدى ثلاثة أيام، وذلك  
بحضور عدد كبير من المؤرخين والباحثين في  
الجامعات الليبية والمراكز البحثية، فضلاً  
على محاضرين اثنين من جامعة السوربون  
في فرنسا.

وتقدم المشاركون بحوالى ٦٠ بحثاً،  
تتعلق بقضايا المصادر والإشكاليات  
المنهجية والأنشطة الاقتصادية في العصور  
القديمة، والاقتصاد الحضري والريفي،  
والتجارة مع البلدان في حوض المتوسط،  
والاقتصاد الزراعي الرعوي، والاقتصاد  
والصناعات الحرفية، والأموال والأوقاف  
ودورها في الاقتصاد المحلي؛ ثم مكانة

شلوف - جامعة قاريونس في بنغازي - في بحثه إلى المعالم الأثرية في سرت القديمة في تتبع تاريخي للمواقع والحقب الأثرية للمدينة عبر العصور القديمة؛ ثم قدم أحمد غيث لامة - سرت - ورقة عن مصادر الحياة الاقتصادية لسكان خليج سرت في التاريخ الحديث، من خلال متابعة تنوع الاقتصاد في منطقة خليج سرت في الفترة التي لم يتناولها الباحثان الآخران، وهي الحديثة.

- في الجلسة الثانية المسائية، التي ترأسها سعيد عبد الرحمن الحنديري ومقداد نديم عبود؛ قدمت ثمانى أوراق: عبد الحفيظ الميار - جامعة الفاتح - عن النشاط الاقتصادي لإقليم طرابلس في العهد الروماني، حيث شهدت المنطقة اهتماماً ملحوظاً سجلته كتب الرومان القديمة لموقعها على البحر المتوسط؛ وقدم وحيد مصطفى شعيب - جامعة التحدي - عن الفينيقيين وسياستهم الاقتصادية في ليبيا، وأيضاً تناول الباحث دور الفينيقيين الذين وصلوا إلى هذه المنطقة واحتلوها في النشاط الاقتصادي وأثره في ليبيا خلال العصر القديم؛ ثم تبعه بحث فؤاد بن طاهر وأحمد مصطفى - جامعة قاريونس - عن الوضع الاقتصادي في إقليم برقة في العهد الإغريقي، متناولاً إقليم برقة أي المنطقة الشرقية من ليبيا في العصر القديم، في العهد الإغريقي، والوضع الاقتصادي لهذه المنطقة؛ وكتب العربي البهلول - جامعة قاريونس - في بحثه الأدوية الليبية وقيمتها الاقتصادية عند الفينيقيين، وهي فكرة مختلفة قدمت في المؤتمر تناولت الجانب الطبي والصحي في ليبيا القديمة، وقدمت إيناس عبد العاطي المنصوري - جامعة قاريونس - عن التجارة

في مدينة سلطان، وهي من أجمل المدن الفاطمية، وجسر التواصل بين المشرق والمغرب، كما تطرق الباحث إلى دورها الاقتصادي آنذاك.

وفي الجلسات البحثية لليوم نفسه، عقدت مساء جلستان:

- كانت الجلسة الأولى بإدارة صلاح الدين حسن السوري ووحيد محمد مصطفى، وقدمت فيها سبع أوراق بحثية: محمد بهاء الدين محمد - جامعة التحدي - عن معركة القرصانية وأثرها في حركة الجهاد ودورها التاريخي الجهادي ضد الطليان؛ ثم علي قريميدة - مركز جهاد الليبيين بطرابلس - عن معركة القرصانية بين المروي والمدون، وهي دراسة مختلفة اعتمدت النص المروي والنص الوثائقي المدون كمصادر أساس للمعركة الفاصلة هذه؛ ومعمر الهادي القرعوطي - جامعة ٧ أبريل في الزاوية - عن الأهمية العسكرية لمدينة سرت عبر التاريخ ودورها في مواجهة التحديات التاريخية التي مرت بها هذه المدينة الليبية العريقة؛ وتبعه بشير رمضان التليسي - جامعة الفاتح في طرابلس - عن مدينة سرت في كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة العرب في العصر الإسلامي الوسيط، وهي دراسة أكدت المنهجية التاريخية والجغرافية التي كتبها المؤلفون عن مدينة سرت خلال هذه الفترة التاريخية الوسيطة؛ ثم قدمت سعاد جواد الأنصاري - العراق، جامعة عمر المختار، فرع مدينة طبرق - بحثاً عن الإنتاج الزراعي لإقليم سرت وأثره في النمو الاقتصادي في العصر الإسلامي، في محاولة لتأكيد الزراعة وأهميتها عند المسلمين؛ وتطرق عبد السلام

ثم تناول صالح معيوف مفتاح - جامعة ٧ أكتوبر مدينة مصراته - ببحثه معوقات ومتطلبات منهج التاريخ الاقتصادي، دراسة نقدية، وهو أيضاً ضمن محور المنهج والمنهجية التاريخية، ولكن برؤية اقتصادية نحن في أمس الحاجة إليها في الدراسات التاريخية الآن وفي المستقبل؛ ثم قدم عبد الواحد شعيب - جامعة الفاتح - ورقته عن أهمية المصادر الجغرافية في دراسة تاريخ ليبيا الاقتصادي الوسيط، وينطلق الباحث هنا لدراسة مصادر الجغرافيين القدامى حول العصر الوسيط وأهميتها منهجياً في تدوين التاريخ الليبي؛ ثم تناول جمال محمد سالم - جامعة الفاتح - الحركة التجارية في ليبيا خلال العصر الإسلامي وهي رؤية من الباحث عن ليبيا في العصر الإسلامي من خلال موقعها ومكانتها التجارية وإطالاتها على البحر المتوسط؛ وقدم حسين مصطفى مقاوي - جامعة عمر المختار - عن مستوى المعيشة في برقة وطرابلس من خلال مؤلفات الجغرافيين المسلمين في العصور الإسلامية وهي رحلة بحث فيها عن الحالة الاجتماعية الاقتصادية للسكان في ليبيا في العصور الإسلامية؛ وقدم سليم مفتاح عبد العزيز - جامعة عمر المختار - عن مسالك ليبيا وأنشطتها التجارية في العصر الإسلامي، وهي دراسة عن المسالك والطرق التجارية والنقل البري والبحري التي تمر بليبيا في العصر الإسلامي وأثرها في مركزها الاقتصادي؛ وتبعته حنان سويد - جامعة ٧ أبريل - وبحثها عن التجارة بين البلدان الأوروبية وليبيا في العصر الإسلامي وتناولت فيه العلاقات التجارية الخارجية بين ليبيا التي تطل على البحر المتوسط والدول الأوروبية،

البحرية في المدن الثلاث أثناء العصر البوني في دراسة عن التجارة عبر البحر المتوسط وأهمية المدن الثلاث القديمة والمعروفة بها ليبيا في العهد البوني من تاريخ الوجود الفينيقي في شمال أفريقيا؛ ثم قدم سعد صالح الدلال - جامعة عمر المختار فرع مدينة درنة - بحثه المميز عن اقتصاد إقليم قورينا في العصر البطلمي، واستعرض فيه الاقتصاد في قورينا المنطقة المهمة في ليبيا القديمة، وما تتمتع به من نشاط اقتصادي خلال عهد البطالمة وأهميته في التاريخ الليبي. ثم تبعته سائلة خليفة الزروق - المجلس الثقافي العام - تجارة إقليم طرابلس الغرب في العصر القرطاجي من خلال دراسة الجانب التجاري في عهد مهم بالنسبة إلى شمال أفريقيا وليبيا؛ وأخيراً قدم عبد الحفيظ أبو لموشة - جامعة التحدي - بحثه عن السلفيوم وأهميته الاقتصادية في قورينا في العصر الإغريقي وأهمية الموضوع أنه متميز يتناول أهمية محصول زراعي اقتصادي قديم في منطقة قورينا في عهد الإغريق.

## - ٢ -

وفي اليوم الثاني للمؤتمر، كان المحور هو التاريخ الإسلامي والمنهجية التاريخية.

في الجلسات الصباحية، ترأس الجلسة الثالثة محمود أحمد الديك ومحمد بهاء متولي، وقدمت ثمانى أوراق. الأولى قدمها عبد الحكيم الكعبي - العراق، جامعة التحدي - تتحدث عن التجارة في العصر الإسلامي رؤية منهجية في الإشكاليات والمصادر، وهو بحث في المنهج التاريخي بالأساس، ضمن هذا المحور، ولكن من خلال الربط بالتجارة كمحور اقتصادي للمؤتمر؛

جهاد الليبيين - ورقته عن أعلام سرت في القرنين الثاني والخامس الهجريين.

### وفي الجلسة الخامسة بعد عصر

اليوم نفسه، كان المحور التاريخ الإسلامي والتاريخ الحديث بإدارة عبد الله علي إبراهيم وخديجة أحمد حافظ، وفيها قدمت سبع أوراق. فقد قدم محمد الكوني بلحاج - جامعة ٧ أبريل - عن موقف أهالي ولاية طرابلس الغرب من التدخل الإيطالي الاقتصادي ١٩٠٨ - ١٩١١؛ ثم مفتاح بالعيد غويطة - جامعة المرقب في مدينة الخمس - عن انطباعات الرحالة المصريين عن الحياة الاقتصادية في ليبيا ١٩٠٧ - ١٩٣٩؛ ثم قدمت أسمهان ميلود معاطي - جامعة ٧ أبريل - عن المعونات الخارجية وأثرها في الاقتصاد الليبي في عهد الإدارة البريطانية، وهو موضوع مختلف من حيث كونه يبحث في المساعدات الخارجية، ومن حيث كونه يعبر عن فترة حديثة هي الحكم البريطاني لليبيا؛ وقدمت بعدها عفاف البشير عيسى - جامعة ٧ أبريل - دور المرأة الليبية في الصناعات الحرفية من خلال الوثائق التاريخية ١٩١١ - ١٩٣٥ في ولاية طرابلس الغرب، كمحاولة لمعالجة التاريخ الاجتماعي ودور المرأة تحديداً في العمل البيتي اليدوي بحسب المصادر الوثائقية؛ ثم تناولت ربيعه الدباشي من الجامعة نفسها بعض المظاهر الاقتصادية في ليبيا في عصر الولاة؛ ثم خليفة الزيتوني - مركز جهاد الليبيين - عن أثر العامل الاقتصادي في توتر العلاقات الطرابلسية الأمريكية ١٨٠١ - ١٨٠٥، وهي مرحلة مهمة من تاريخ ليبيا الحديث، كما إن تناولها الأحداث في تأثيرها الاقتصادي هو أيضاً مهم؛ وأخيراً قدم

مالطا وإيطاليا بشكل خاص؛ وأخيراً قدمت أسماء علي عمر القرصا ببحثها عن طرق القوافل التجارية في ليبيا خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، التاسع والعاشر الميلاديين، حيث تطرقت في هذا البحث إلى الطرق التجارية كمنفذ أساس للتجارة البرية في ليبيا في الفترة العباسية.

### وفي الجلسة الرابعة ظهر اليوم

نفسه، كان المحور التاريخ الإسلامي والتاريخ الحديث وأدار الجلسة محمد الكوني بلحاج ولطيفة عمر البرق. وقدمت ثمانية بحوث، محمود أحمد الديك - جامعة الفاتح - عن القوافل الخاصة بالحجاج وأثرها الديني والثقافي؛ وتقدمت نوال عباس حسين - العراق - من جامعة المرقب ببحثها شذرات اختبار من كتب الرحالة والبلدان للمشارفة والأخبار عن الأوضاع الاقتصادية لليبيا في العصور الإسلامية؛ ثم بحث المدني سعيد المدني - جامعة الجبل الغربي - عن أهمية الاتصالات البحرية في نمو الحياة الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب ١٥٥١ - ١٩١١. وقدم امحمد الطويل - جامعة ٧ أبريل - بحثه عن مقومات تجارة ليبيا الخارجية المتوسطة ومعوقاتها خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر؛ ثم بحث رمضان الرياني عن موضوع الصعوبات التي تواجه القوافل التجارية على جانبي الصحراء الأفريقية؛ وتبعه صالح السباني - جامعة أفريقيا - عن بحثه دور العوامل الاقتصادية التي أثرت في علاقات ليبيا بدول المتوسط، ثم تقدم كامل الويبة - جامعة ٧ أبريل - ببحثه عن الأوضاع الاقتصادية في ليبيا في عهد الإدارة البريطانية وانعكاساتها في الصحافة المحلية؛ وأخيراً قدم محمد محمد الأنصاري - مركز

١٨٣٥ - ١٩٠٣، في العهد العثماني الثاني، في موضوع يخص الضرائب العثمانية وقوانين المالية وتأثيرها في ليبيا.

### - ٣ -

وفي اليوم الثالث، عقدت الجلسة السابعة الصباحية، وكانت بإدارة صالح معيوف ومريم مصباح؛ وقدمت خلالها سبع أوراق. قدم محمد عمر مروان - جامعة الفاتح - بحثه عن جمر ك باب المنشية؛ كما قدم عماد غانم - مركز الجهاد - بحثه عن دراسة أوروبية من القرن التاسع عشر حول سرت ورحلة هينريش بارت في بلدان البحر المتوسط؛ ثم حسن طعمة شذر - جامعة ٧ أكتوبر - وبحثه عن النشاط التجاري نحو مدينة زليتن الليبية في العهد العثماني؛ تبعه علي مفتاح - جامعة ٧ أبريل - عارضاً بحثه حول العملات المتداولة والتعامل النقدي في ليبيا أثناء العهد العثماني من خلال رحلات العرب في القرنين ١٧ - ١٨ الميلاديين؛ ثم تناول عبد الجواد الشيباني - جامعة الفاتح - الموارد الاقتصادية في برقة من خلال كتاب استيطان برقة قديماً وحديثاً لمؤلفه غوليام نار دوفشن؛ وقدم عبد الرزاق النصيري - العراق، جامعة ٧ أبريل مدينة زوارة - ورقته عن ولاية طرابلس الغرب ودورها الاقتصادي في العهد العثماني، حيث سكنت ليبيا في هذه الفترة العديد من الجاليات الأجنبية لغرض الاستيطان أو التجارة أو غيرها ومنها المالطية بحكم القرب الجغرافي، وأخيراً قدم مصطفى رحومة - جامعة الفاتح - بحثه عن دور الجانب الاقتصادي في حركة المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي، وأثره في حركة الجهاد.

مفتاح الشريف - جامعة ٧ أكتوبر - بحثه عن دور الموانئ الليبية في التصدير والاستيراد ١٩١١ - ١٩٤٣، وهي مرحلة من السيطرة والحكم الإيطالي، وما بعده خلال الحرب العالمية الثانية.

أما الجلسة السادسة المسائية، فكانت في التاريخ الحديث بإدارة أحمد عطية مدلل وعبد الحكيم الكعبي، وقدمت فيها سبع أوراق بحثية. حيث قدم رجب الأبيض - جامعة الفاتح - عن طرابلس الغرب في كتابات الرحالة في القرن التاسع عشر الميلادي، أي الفترة العثمانية الأولى والثانية من تاريخ ليبيا الحديث، ثم مختار العفيف - جامعة ٧ أبريل - وكتب عن العاج ودوره في تجارة القوافل بين طرابلس والسودان خلال القرن التاسع عشر كمورد مهم كان يستخدم في هذه المنطقة للتجارة الخارجية مع الجنوب، ثم قدم إبراهيم الشويرف - جامعة المرقب - بحثه عن العلاقات الاقتصادية بين ولاية طرابلس الغرب ومصر ١٨٨٠ - ١٩١١، وهو موضوع محط اهتمام من الباحثين وكتبت عنه رسائل جامعية عن تطور العلاقات بين البلدين المتجاورين وخاصة في العصر الحديث؛ ثم تناول المبروك محمد موسى - جامعة ٧ أبريل - النشاط الزراعي في منطقة الجبل الغربي غريان وما حولها في العهد العثماني الثاني، ثم عبد الرحمن الدرسي - جامعة قاريونس - وبحثه عن أهمية نبات الحلفا في الاقتصاد الليبي أواخر العهد العثماني الثاني، ثم قدمت بدرية عبد الجليل - جامعة المرقب - عن الأوضاع التجارية في طرابلس وبرقة في الفترة ما بين الحربين ١٩١٨ - ١٩٣٩. وأخيراً قدم فرج محمد بديع ورقته عن الإعفاءات الضريبية في ولاية طرابلس

العضوية والمستجدات التاريخية وبرنامج الجمعية للعام الحالي.

وقد نجحت الجمعية التاريخية وجامعة التحدي في هذه التظاهرة العلمية في التنظيم والإعداد والتجاوب مع أغلب الباحثين المشاركين في الحضور والضيافة وإلقاء بحوثهم، ثم تنوع المشاركات والأوراق على مختلف الجامعات الليبية وأقسام التاريخ وأقسام الآثار والمراكز البحثية، مع تنوع أيضاً في تناول مختلف جوانب التاريخ الليبي بالجانب الاقتصادي تجارة وعملات وزراعة وصناعات ومسالك وطرق قوافل وطرق برية وبحرية، هذه فضلاً على أن موضوعة المؤتمر بحد ذاتها خطوة مهمة لأننا ما زلنا منذ أكثر من عقد من الزمن، نطالب بفتح أبواب الدراسات العليا أمام تناول التاريخ الاقتصادي القديم ثم الإسلامي الوسيط والحديث والمعاصر، فنحن بصراحة استهلكنا كثيراً من الوقت والجهد في تناول التاريخ السياسي في مختلف جوانبه، وبحاجة ماسة إلى دراسة التاريخ العربي بأوجه الأخرى، وهي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفكرية والعسكرية والإدارية □

**والجلسة الثامنة ظهر اليوم الثالث،** وهي الجلسة الأخيرة، وكانت بإدارة محمد عمر مروان ومحمد إسحق، وقدمت خلالها سبع أوراق. فقد قدم رحيم الهاشمي - العراق، جامعة التحدي - بحثه عن الأوضاع الاقتصادية في سرت من خلال كتب الرحالة؛ ثم خيرية الدريوي - جامعة قاريونس - عن قطاع الزراعة بعد قيام الثورة وخطة التحول؛ ثم تبعته مبروكة عمر سالم عن الصناعات الحرفية في طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني؛ وقدم علي احبيل عن الأحوال المعيشية في طرابلس من الحاضرة غرباً إلى سرت شرقاً؛ ثم المختار الجدل - جامعة ٧ أبريل - عن مراسلات عائلة قنابة مع جورج روجر وبنيامين أريبب أواخر العهد العثماني الثاني؛ وأخيراً بحث جمعه كشبور - جامعة قاريونس - العملات في سرت.

#### - ٤ -

وبعد انتهاء الجلسات البحثية جميعها، وإلقاء المشاركين الأوراق البحثية؛ عقدت الجمعية العمومية للجمعية التاريخية اجتماعها السنوي للتدارس في ما يخص